

دور مراكز التوحد في التكفل بأطفال طيف التوحد

مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية بسكرة - نموذجاً -

حفيظة مكاوي^{1*}، مربوحة قارة²¹ جامعة باتنة 1 - الحاج لخضر -، الجزائر، hafida.mekkaoui@univ-batna.dz² جامعة باتنة 1 - الحاج لخضر -، الجزائر، karamerbouha@gmail.com

تاريخ الاستلام: 202/12/28 تاريخ القبول: 2022/02/01 تاريخ النشر: 2022/03/04

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل بأطفال طيف التوحد، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

يتم التكفل بأطفال طيف التوحد بعد تشخيصهم وعرضهم على فريق من الأطباء المختصين، بعدها يتم بناء خطة علاجية حسب كل حالة للتكفل بهم داخل المركز بالاعتماد على دمج مجموعة من البرامج العالمية المخصصة لأطفال التوحد مع المداومة على القيام بمجموعة من الأنشطة الترفيهية لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. ثم يتم دمجهم داخل المدارس العادية مع المتابعة النفسية والبيداغوجية.

كلمات مفتاحية: طيف التوحد؛ التكفل التربوي/البيداغوجي؛ التكفل النفسي؛ التكفل الارطفوني؛ التكفل الاجتماعي.

Abstract:

This study aimed to identify the role of the Wongi Learning, Training and Psychological Counselling Center in caring for children on the autism spectrum, where we reached the following results: children of the autism spectrum are taken care of after diagnosis and presented to a team of specialized doctors, after which a treatment plan is built according to each

case to take care of them within the center based on the integration of a range of global programs dedicated to autistic children while continuing to carry out a range of recreational activities to achieve psychological and social compatibility. They are then integrated into regular schools with psychological and pedagogical follow-up.

Keywords: autism spectrum;Pedagogic/ Educational care;Psychological Care;orthopedic care;social care

✱ المؤلف المرسل

1- مقدمة:

يعتبر اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية غموضا وانتشارا في الآونة الأخيرة ، وذلك لعدم تحديد أسبابه من جهة ولما يعانيه الطفل التوحيدي من صعوبة في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وغرابة الانماط السلوكية الغير تكيفية التي تظهر عليه من جهة أخرى ، ويعد الطبيب النفسي ليو كانر (1943) Leo kanner أول من أطلق اسم التوحد الطفولي على السلوكيات التي ظهرت على مجموعة من الأطفال والتي لم تتشابه مع أي اضطرابات عرفت آنذاك، حيث وصف الأطفال بأن لديهم انعزالية مفرطة وتأخر وانحراف في اللغة ومصاداة مع الرفض الشديد للتغير . (الشامي، 2004، صفحة 28)

ونظرا للتزايد الكبير في عدد الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وحاجة هذه الفئة إلى رعاية وتكفل خاص وظهور العديد من البرامج العلاجية التي تحتاج إلى وسائل واماكن مكيّفة لتطبيقها، ظهرت العديد من المراكز الخاصة والجمعيات التي اهتمت بالتكفل بهذه الفئة من جميع النواحي: صحيا ونفسيا وتربويا، بغية التخفيف من معاناتهم وتسهيل اندماجهم داخل المدرسة والمجتمع.

وعليه ارتأينا أن نبث في دور مراكز التوحد في التكفل بأطفال طيف التوحد بجوانبه المختلفة الصحية والنفسية والتربوية الخ، ولهذا جاءت هذه الورقة البحثية والمعنونة ب: " دور مراكز التوحد في التكفل بأطفال طيف التوحد -مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات نموذجا- من خلال طرح التساؤل التالي: ما دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل بأطفال طيف التوحد؟ وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

-ما دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الطبي بأطفال طيف التوحد؟

-ما دور ركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل النفسي بأطفال طيف التوحد؟

-ما دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الارطفوني بأطفال طيف التوحد؟

-ما دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الحسي والحركي بأطفال طيف التوحد؟

-ما دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل التربوي/ البيداغوجي لأطفال طيف التوحد؟

-ما دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الاجتماعي بأطفال طيف التوحد؟

2-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية الى تحقيق الأهداف التالية:

-التعرف على دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الطبي بأطفال طيف التوحد.

-التعرف على دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل النفسي بأطفال طيف التوحد.

-التعرف على دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الارطفوني بأطفال طيف التوحد.

-التعرف على دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الحسي والحركي بأطفال طيف التوحد.

- التعرف على دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل التربوي/ البيداغوجي بأطفال طيف التوحد.

- التعرف على دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الاجتماعي بأطفال طيف التوحد.

3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على الدور الذي تقوم به مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد في مجال التشخيص والعلاج والإرشاد والتوجيه لأطفال التوحد واسرهم ونخص بالذكر والدراسة مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية الذي يهتم بجوانب عدة:

نفسية وصحية واجتماعية وتربوية وتروحية للتكفل بهذه الشريحة والعمل على مساعدتها على التحسن والتأقلم مع المحيط الاجتماعي والاندماج فيه، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة التي تطرقت إليها ألا وهي فئة أطفال طيف التوحد التي تعد من بين أكثر الفئات التي تعاني التهميش الإقصاء الاجتماعي، إضافة إثراء الرصيد المعرفي العلمي في مجال الدراسات والأبحاث التي تختص بالتكفل بأطفال طيف التوحد.

4- مصطلحات الدراسة:

تمثلت مصطلحات الدراسة الحالية في:

4-1- مفهوم طيف التوحد: هو مصطلح يطلق على أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشامل التي تتميز بقصور أو توقف في نمو الإدراك الحسي واللغة وبالتالي في نمو القدرة على التواصل والتخاطب والتعلم والنمو المعرفي والاجتماعي ، ويصاحب ذلك نزعة انسحابيه انطوائية وانغلاق على الذات مع جمود عاطفي وانفعالي ، ويصبح وكأن جهازه العصبي تماما كما لو كانت قد توقفت حواسه الخمس عن توصيل واستقبال أي مثيرات خارجية أو التعبير عن عواطفه وأحاسيسه ، وأصبح الطفل يعيش منغلقا على نفسه يعيش في عالمه

الخاص فيما عدا اندماجه في حركات نمطية عشوائية أو ثورات غضب عارمة كرد فعل لأي تغيير أو ضغوط خارجية لإخراجه من عالمه. (الشرقاوي، 2018، صفحة 18)

4-2- مفهوم التكفل النفسي : هو مجموعة الخدمات النفسية التي تقدم للفرد لاستغلال إمكانياته وقدراته و ميوله بأسلوب يشبع حاجاته و يحقق تصوره لذاته ، و يتضمن مجالات متعددة ، أسرية و شخصية ،وتربوية و مهنية. (جودت و العزة ، 1999 ، صفحة 14)

4-3- تعريف مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية اجرائيا: مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية هو مركز تعليمي تدريبي ذا طابع صحي يضم فريق من الأطباء والأخصائيين في مجال علم النفس والأرطفونيا والبيداغوجيا يهتم بالتكفل الصحي والنفسي والاجتماعي والتعليمي لأطفال طيف التوحد من خلال تقديم معارفهم وخبراتهم وتوفير الوسائل اللازمة لتدريب وتعليم هذه الفئة وتقديم الاستشارات النفسية لأوليائهم، كما يساهم في دمج الأطفال داخل المدارس العادية ومتابعتهم.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1-منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي باستخدام أحد اساليبه وهو أسلوب دراسة الحالة كونه الأنسب لتحقيق اهداف الدراسة الحالية في معرفة دور مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات في التكفل بأطفال التوحد

2-مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد

3-عينة وأداة الدّراسة: تم استخدام المقابلة المفتوحة مع مديرة مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات لعدم التمكن من الوصول إلى كل الأعضاء والاختصاصيين في المركز لضيق الوقت ولضغط العمل عليهم وانشغالهم الدائم بالتكفل بأطفال المركز ، وقد شملت المقابلة ستة أسئلة حول التكفل بأطفال المركز .

4-حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية في:

4-1-الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على مقابلة مع مديرة مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات.

4-2-الحدود المكانية: بالنسبة للمجال الجغرافي فقد وقع الاختيار على مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات بولاية بسكرة والكائن بحارة الواد حي جواد بسكرة.

4-3-الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة من 10 سبتمبر الى 1 أكتوبر 2021.

4-4-الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع هذه الدراسة على الوصول لدور مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد، وكذلك معرفة سبل التكفل الصحي والنفسي والأرطفوني والتربوي والاجتماعي والترفيهي لها، وسترکز الدراسة الحالية على دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل بأطفال طيف التوحد بولاية بسكرة.

ثالثا: عرض وتحليل نتائج الدراسة :

1-عرض وتحليل محور البيانات العامة :

في إطار العمل الميداني الذي قمنا به كانت أول خطوة هي التواصل مع السيدة ونوغي فطيمة حرم قري مديرة ومسيرة مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية ، حيث استقبلتنا في مكتبها واجابت على جميع تساؤلاتنا برحابة صدر، وطلبنا منها أولا ان تعرفنا بنفسها ومؤهلاتها وبالمركز الذي تسيره، فكانت اجابتها كالتالي: السيدة ونوغي فطيمة، متزوجة وأم لثلاثة أطفال. متحصلة على شهادة الليسانس حقوق وشهادة الكفاءة المهنية للمحاماة. وشهادة الدكتوراه في علم النفس تخصص علم النفس الاكلينيكي منذ جوان 2014، مدربة دولية، خضعت لعدة دورات متخصصة بالتوحد والتربية الخاصة بدولة الأردن ومصر بين سنة 2011 و2019 الى غاية غلق الحدود بسبب جائحة كورونا تشغل حاليا رئيسة

المكتب الولائي للفدرالية الجزائرية لأطفال التوحد مكتب بسكرة، و رئيسة المكتب البلدي للمنظمة الجزائرية لرعاية الطفل والأسرة. مكتب بسكرة ،مؤسسة ومسيرة مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية ببسكرة. صاحبة العيادة النفسية " زهرة العلا " للتكفل النفسي والأرطفوني ببسكرة. عضوة بالمنظمة الجزائرية لرعاية الأسرة والطفل. مكلفة بالبحث العلمي والأكاديمي. عضوة أيضا بجمعية لم الشمل الاجتماعية بسكرة. رئيسة خلية انقاذ مريض كوفيد 19 الخاضع للحجر المنزلي بسكرة.

التي أسستها شهر أفريل 2020 والتي لا زالت تنشط لحد الساعة. متطوعة وعلى مدار سنوات لفحص أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمناطق الظل بمختلف ولايات الوطن. ثم قدمت لنا السيدة ونوغي حوصلة حول المركز وهي كالاتي:
تأسيس مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية:

بعد أن لاحظت السيدة ونوغي رئيسة المركز عندما كانت تعمل أخصائية في مستشفى ببسكرة ،تزايد أعداد الأطفال المصابين بطيف التوحد وعجز المستشفى عن توفير تكفل شامل بسبب عدم توفر الوسائل لتطبيق البرامج العلاجية ارتأت إلى تأسيس مركز متخصص في التشخيص والتكفل والعلاج وتم تأسيس مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في ديسمبر 2016 حيث يشتمل المركز على فريق من الأطباء والأخصائيين يشرف على تسيير المركز والتكفل بكل المجالات (صحيا ونفسيا وتربويا وبيداغوجيا) مع توفير قاعات متعددة ومجهزة بمختلف الوسائل وكل قاعة خاصة بنشاط علاجي معين.

المقر والمساحة: تم كراء المركز في حارة الواد وسط مدينة بسكرة بشارع حي جواد، وهو يتكون من 3 طوابق وكل طابق به 4 غرف بمساحة 250متر، مجهز بكل الوسائل والأدوات التي تخص التكفل بأطفال طيف التوحد ،إضافة لمكتب الدكتورة (المديرة) وقاعة

استقبال، قاعة فحص، قاعة للتكفل الفردي، قاعة التكامل الحسي، قاعة للأنشطة البدنية والرياضية قاعة للمهارات ما قبل اللغة، قاعة للأنشطة ما قبل الأكاديمية.

النشاطات التي يقدمها مركز ونوعي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية:

- يوفر المركز خدمات ذات جودة تخص التكفل الشامل بفئة طيف التوحد صحيا ونفسيا وتربويا يشرف عليها فريق متخصص في الفحص والكشف والعلاج، مع توفير جميع الوسائل والأدوات اللازمة لتطبيق الأنشطة المختلفة من خلال توفير قاعات متعددة وخاصة بكل نشاط.

- القيام بعمليات توعية مجانية لصالح الأولياء داخل المركز وخارجه من خلال دور الشباب والجمعيات الناشطة في هذا المجال.

- التواصل المستمر مع الهيئات والجهات المتخصصة والعمل على نقل انشغالات هذه الفئة وأوليائهم من أجل ضمان تكفل أمثل.

- القيام بدورات تكوينية في مجال التعامل مع طيف التوحد للمختصين والأولياء.

- القيام بجلسات حوار ودورات في الإرشاد النفسي والأسري لأمهات وعائلات أطفال طيف التوحد.

- تنظيم أنشطة ترفيهية وتروحية لفائدة أطفال طيف التوحد داخل وخارج المركز وبالتعاون مع جمعيات مدنية أخرى (خرجات ميدانية، رحلات، زيارة الحدائق، حفلات)

- القيام بحملات تحسيسية توعوية دورية بخصوص اضطراب طيف التوحد عبر الإذاعة ومواقع التواصل الاجتماعي.

- القيام بدورات تدريبية دورية لصالح الأخصائيين والمربين العاملين بالمركز للتعرف على كل مستجدات المتعلقة بهذه الفئة (البرامج العلاجية، تقنيات التشخيص والكشف والتكفل ...)

- العمل على تطبيق المشرع الذي ينص على دمج أطفال التوحد في المدارس حيث يساهم المركز في إدماج بين 15 و 20 طفل في كل موسم دراسي مع المتابعة المستمرة لهم.

- مشاركة رئيسة المركز في أيام دراسية وملتقيات وطنية ودولية من أجل تقديم تجربة المركز بخصوص التكفل بهذه الفئة من جهة، والتعرف على المستجدات في مجال اضطراب التوحد من جهة أخرى.

- الدفاع عن حقوق الطفل التوحيدي في التكفل والإدماج داخل المدرسة والمجتمع من خلال العمل على تحسيس المشرع والرأي العام.

- نبذ العنف الممارس على هذه الفئة من خلال القيام بعمليات تحسيسية لتصحيح المعلومات الخاطئة بخصوص اضطراب التوحد، ونشر مطويات ونشرات عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

كما يقدم مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية بولاية بسكرة الخدمات التالية:

- _ استشارات نفسية متخصصة للأطفال والمراهقين والراشدين.
- تقديم استشارات نفسية وأسرية وزوجية.
- _ تشخيص اضطراب طيف التوحد ووضع خطط فردية لكل طفل مع برنامج منزلي.
- _ علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية والانفعالية لدى الأطفال.
- _ علاج مشاكل التكامل الحسي.
- _ قياس الذكاء وفق اختبار بينيه الطبعة الخامسة.
- علاج مختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية والوظيفية للأطفال.
- علاج مختلف مشاكل النطق والكلام للطفل.
- التكفل بأطفال التوحد.

وكل هذه الأنشطة والخدمات رفقة نخبة من الاخصائيين النفسانيين وأخصائي النطق والكلام. والتكامل الحسي والحس حركي

عدد الأطفال المتكفل بهم: يتم التكفل ب 40 طفل يتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات موزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (01) يبين عدد الأطفال بمركز ونوعي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية .

الجنس	ذكور	اناث
العدد	35	5

وتختلف درجة الاضطراب لديهم بين الخفيفة والمتوسطة والشديدة موزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (02) يبين درجة الاضطراب لدى الأطفال بمركز ونوعي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية.

درجة الاضطراب	درجة خفيفة	درجة متوسطة	درجة شديدة
العدد	10	25	5

التأطير:

يسند العمل في المركز إلى فريق من الاخصائيين في علم النفس العيادي والأرطفونيا والبيداغوجيا والتكامل الحسي والحركي وصعوبات التعلم تم تكوينهم في مجال اضطراب طيف التوحد بالإضافة إلى طبيب عقلي للأطفال وطبيب أطفال وأخصائي تغذية بالإضافة إلى مربيات وعاملة نظافة وطباخ كما يقدم المركز خدمات طبية أخرى تتمثل في فحوصات دورية من قبل أطباء .

موزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (03) يبين عدد وتخصص فريق العمل بمركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية.

المختصين	عددهم
طبيب أطفال	1
طبيب عقلي للأطفال	1
أخصائي نفسي	6
أخصائي ارطفوني	4
أخصائي صعوبات التعلم	4
أخصائي التكامل الحسي الحركي	4
أخصائي في البيداغوجيا	4

التكفل:

يشرف على التكفل بهذه الفئة داخل المركز طاقم متكامل من الأطباء والنفسانيين وبالتعاون مع أولياء الأمور بدوام صباحي ومساءلي مع القيلولة ووجبة الغداء، كل يوم باستثناء عطلة نهاية الأسبوع نتطرق اليه في الإجابة على التساؤلات التالية:

2- عرض وتحليل بيانات المحور الخاص بالتساؤل الأول: ما دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في الطبي بأطفال طيف التوحد؟

قمنا بسؤال السيدة ونوغي عن الخطوات التي يتم التكفل الطبي الصحي للأطفال المركز وكانت اجابتها كالتالي:

يتم تشخيص الطفل بعد عرضه على فريق من الأطباء، طبيب أطفال وطبيب الغدد وطبيب عام ثم القيام بالتشخيص النهائي من طرف الطبيب العقلي للأطفال والطبيب النفسي بعدها يتم بناء خطة علاجية فردية حسب كل حالة للتكفل بهم داخل المركز.

3- عرض وتحليل بيانات المحور الخاص بالتساؤل الثاني: ما دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل النفسي بأطفال طيف التوحد؟

لمعرفة التكفل النفسي بأطفال مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية سألنا السيدة ونوغي عن الإجراءات والبرامج التي يتم من خلالها التكفل النفسي لأطفال المركز وكان ردها كالتالي:

من أجل التكفل النفسي يتم الاعتماد على دمج مجموعة من البرامج العالمية المخصصة لأطفال التوحد منها (برنامج ABA برنامج تيتش وبرنامج لوفاس وغيرها) وبناء خطة فردية متعددة الجوانب، من أجل التكفل بكل طفل حسب احتياجاته المعرفية والادراكية واللغوية والبيداغوجية وكل ثلاث أشهر يتم القيام بعملية تقييم من أجل معرفة مدى تحقق الأهداف المسطرة لكل طفل.

كما أشرع في تطبيق اختبار الذكاء ستانفورد بينيه الطبعة الخامسة على الأطفال المقبلين على المدارس ويسمح هذا الاختبار بقياس 08 أنواع من الذكاء وهي:

-استدلال تحليلي

-معلومات

-ذاكرة عاملية

-استدلال كمي

-معالجة بصرية مكانية

-ذكاء كلي

-ذكاء لفظي

-ذكاء غير لفظي

4- عرض وتحليل بيانات المحور الخاص بالتساؤل الثالث: ما دور مركز ونوعي للتعلم

والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الارطفوني بأطفال طيف التوحد؟

قد يعاني طفل طيف التوحد من مشاكل في النطق ولهذا أردنا معرفة دور المختص

الارطفوني داخل المركز في التكفل الارطفوني وقد اجابتنا السيدة ونوعي عن ذلك قائلة:

يتم التكفل الارطفوني بعد القيام بعملية التشخيص للاضطرابات اللغوية كالتأتأة والتأخر

اللغوي والحبسة من خلال اجراء مقابلة مع الطفل والقيام بعدة اختبارات، ثم تطبيق الخطة

العلاجية لكل حالة من خلال مجموعة من الانشطة لتحسين النطق واللغة (تمارين التنفس،

تمارين التدريب على النطق، تدليك منطقة الفم وغيرها).

5- عرض وتحليل بيانات المحور الخاص بالتساؤل الرابع: ما دور مركز ونوعي للتعلم

والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الحسي والحركي بأطفال طيف التوحد؟

اما عن التكفل الحسي والحركي فقد شرحت لنا السيدة ونوعي الأنشطة والألعاب التي يقدمها

المركز في هذا الاختصاص من خلال اجابتها التالية:

يتم التكفل الحسي والحركي الذي يساهم في معالجة المشكلات لدى الطفل التوحيدي سواء

كان سببها عضوي أو عصبي أو نفسي، من خلال تطبيق مجموعة من الأنشطة التي تعيد

التوازن للعضلات والتحكم في الحركات وتخفيف التوتر وفرط النشاط الحركي (كالاسترخاء

واللعب وانشطة ضبط التوازن والتأزر الحركي وغيرها)

6- عرض وتحليل بيانات المحور الخاص بالتساؤل الخامس: ما دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل التربوي/ البيداغوجي بأطفال طيف التوحد؟

بما انه يوجد نص قانوني وضعه المشرع الجزائري يخص ادماج أطفال طيف التوحد داخل المؤسسات التربوية والمهنية تبادر الى اذهاننا سؤال السيدة ونوغي عن مجهودات المركز في هذا المجال وكان ردها كالتالي:

بعد العمل مع الطفل التوحد لمدة ثلاث سنوات أو أربع سنوات متواصلة حسب حالة كل طفل، و بعد تقييم شامل لحالة الطفل ،يتم دمج الاطفال داخل المدارس العادية مع المتابعة النفسية والبيداغوجية المستمرة،حيث يساهم المركز في دمج ما بين 15 و 20 طفل كل بداية موسم دراسي، ومن بين هؤلاء الاطفال هناك مجموعة منهم تحصلت على شهادة التعليم الابتدائي.

7- عرض وتحليل بيانات المحور الخاص بالتساؤل السادس: ما دور مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية في التكفل الاجتماعي بأطفال طيف التوحد؟

المعروف ان من اهم احتياجات أطفال طيف التوحد هو التفاعل و التواصل الاجتماعي مع المحيطين به ولهذا سألنا السيدة ونوغي عن الكيفية التي يقوم بها المركز بدمج هذه الفئة داخل المجتمع وكيف يتم التكفل بأسر أطفال طيف التوحد.

في إطار دمج الطفل مع محيطه الاجتماعي يقوم المركز وبالتعاون مع جمعيات أخرى بالقيام بمجموعة من الانشطة الترفيهية والترفيهية والخرجات الميدانية كالرحلات للحدائق والمتنزهات والمساهمة في حملات التشجير وغيرها من الانشطة التي تساهم في توافق الطفل نفسيا واجتماعيا.

التكفل بأسرة الطفل التوحد: من بين الصعوبات التي يواجهها المركز جهل الاولياء باضطراب طيف التوحد وكيفية التعامل معه، لهذا يقدم المركز خدمات في الارشاد النفسي

والاسري للأولياء من أجل مساعدتهم في تقبل اطفالهم من هذه الفئة والتقليل من الضغوط والتوتر، كما يقدم دورات تدريبية لأمهات الأطفال حول التوحد (الاستقلالية، تعديل السلوك، الادراك الحسي..) وتزويدهم بطرق واستراتيجيات للتعامل معهم داخل البيت وخارجه.

الصعوبات التي واجهت عمل المركز:

ولما سألنا السيدة ونوغي عن الصعوبات والعراقيل التي تواجه نشاط المركز ذكرت لنا العديد من الصعوبات التي تواجه الفريق العامل بالمركز والتي تؤثر سلبا على التكفل بأطفال طيف التوحد نذكر أهمها:

-نقص وعي الأولياء بحقيقة اضطراب التوحد وكيفية التكفل بالطفل التوحدي.
-تدخل أطباء غير مختصين ووضع تشخيص خاطئ ما يؤخر عملية التدخل والتكفل.
-عدم التشخيص المبكر للاضطراب والذي يؤدي إلى تأزم حالة الطفل التوحدي والتأخر في التكفل به.

- عدم توجه الأولياء للمراكز المتخصصة في التكفل بهذه الفئة والاكتفاء بمتابعة أبنائهم عند طبيب العقلي والعصبي للأطفال مهملين التكفل النفسي والأرطفوني والبيداغوجي.
-عدم تقبل بعض المدرء والمعلمين لإدماج هذه الفئة داخل المدارس العادية.
وأضافت السيدة ونوغي قائلة: " انا أوّمن بأن لكل طفل من أطفال الهمم الحق في التعلم والتدريب والتأهيل...ولديه الحق أن يكون لديه أصدقاء من الأطفال العاديين...ولديه الحق في أن يعيش طفولته...لا داعي لوصمهم بكلمة مريض. هم ليسوا مرضى هم فقط مختلفون. يحتاجون إلى دعمنا ومساعدتنا..."

7-نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى ان مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية وطاقمه قد حقق تطورا ملحوظا لدى أطفال التوحد على كل المستويات (الاستقلالية والتواصل الاجتماعي والتواصل اللغوي) ما ساهم في إدماج العديد منهم داخل مؤسسات التعليم والمجتمع.

8-خاتمة:

خلصنا في نهاية هذه الدراسة والتي اجريت بمركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية بولاية بسكرة مع مديرة المركز الى أن هذا المركز له دور فعال في التكفل بأطفال طيف التوحد بعد تشخيصهم وعرضهم على فريق من الأطباء المختصين في طب الأطفال وطبيب الغدد وطبيب عام والطبيب العقلي للأطفال، بعدها يتم بناء خطة علاجية حسب كل حالة للتكفل بهم داخل المركز بالاعتماد على دمج مجموعة من البرامج العالمية المخصصة لأطفال طيف التوحد والأنشطة مع المداومة بالقيام بمجموعة من الانشطة الترفيهية والترفيهية لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل . ثم يتم دمجهم داخل المدارس العادية مع المتابعة النفسية والبيداغوجية المستمرة وهو الامر الذي أثلج صدر الكثير من الأولياء وأزال العبء عنهم.

9-مقترحات الدراسة:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع مديرة ومسيرة مركز ونوغي للتعلم والتدريب والاستشارات النفسية توصلنا الى التوصيات التالية:

- نشر الوعي والتعريف بفئة اطفال طيف التوحد من خلال وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والندوات والملتقيات للابتعاد عن أنماط التفكير الخاطئة من طرف الافراد، كالاعتقاد بأن طيف التوحد هو مرض عقلي وجنون واضطراب يستحيل التعامل معه.

- يجب التعاون والتكافل بين الجمعيات والمركز والعيادات الخاصة بأطفال في وضع الخطط والاستراتيجيات والأهداف.
- يجب على الدولة الاهتمام أكثر بالمراكز والجمعيات والعيادات خصوصا من الناحية المادية لأن العنصر المادي أهم ركائز هذه الهيئات في تحقيق أهدافها.
- يجب تشجيع البحوث العلمية في مجال الجمعيات والمركز والعيادات الخاصة بأطفال التوحد للتعريف بالصعوبات التي تواجهها ومحاولة إيجاد الحلول لها.

قائمة المراجع

1. عزت عبد الهادي جودت، و سعيد حسني العزة ، مبادئ التوجيه والارشاد النفسي، الاردن مكتبة الثقافة، (1999)، الصفحة 14
2. محمود عبد الرحمن عيسى الشرقاوي، التوحد ووسائل علاجه، مصر، العلم والايمان،(2018)،الصفحة 18
3. وفاء علي الشامي، خفايا التوحد: أشكاله، أسبابه، وتشخيصه، الرياض، مكتبة الملك فهد،(2004)، الصفحة 28